

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(158) هم حملة الرسالة من بعده وامناؤها وحفّاطها من التغيّر والاختلاف من بعده (صلى الله عليه وآله)، والوعاء الطاهر الذي يضمن استمرارها خالصة صافية الى ما شاء الله. بالإضافة الى ذلك نسوق شاهداً قرآنياً يدل على مرادنا وهو: (وتعيها أذن واعية) حيث نزلت هذه الآية الكريمة بحق علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام، ومن الواضح انها تبين وبشكل جليّ الى ان الرسالة المحمدية العظيمة قد هيأ الله لها اذن تعيها وتلقّاها بفهم حقيقي لكل تفاصيلها ومفرداتها فتكون مستودعها الامين من بعد سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله)، فقد جاء في مناقب الخوارزمي ص 199 ما نصه: عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال: ضمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال لي: انّ امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان تسمع وتعي وحقاً على الله ان تسمع وتعي. فنزلت هذه الآية (وتعيها اذن واعية). وعن ابن عباس انه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمّا صرت بين يدي ربي كلّمني وناجاني فما علمت شيئاً الاّ علمته علياً فهو باب علمي (ينابيع المودة ص 79). وفي طبقات بن سعد ص 338 انه قيل لعلي (عليه السلام): ما لك اكثر اصحاب رسول الله حديثاً قال اني كنت اذا سألته أنبأني واذا سكت سكّتاً ابتدأني. تبقى مسألة مهمة هنا وهي هل ان اية التطهير تخص علياً وفاطمة والحسن والحسين ام تشمل جميع اهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) بما فيهم نساؤه. والجواب على ذلك على نحوين: الاول - وهو ما يخص مناسبة نزول اية التطهير نفسها، فقد ورد عن عائشة زوج النبي انها قالت: خرج النبي (صلى الله عليه وآله) غداً وعليه مرط مرّجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) (صحيح مسلم ج 4 ص 1883).